شخصية اعتبارية، ماهو، في الحقيقة، الا عبارة عن تفاعل وتشابك تصور القيادة الحاكمة السياسية والعسكرية في هذه الدولة.

وأخيراً، فبالرغم من أن هذه الدراسة للنخبة العسكرية تنطلق من ايماننا بأن الإنسان هو محور العمل القيادي والسياسي، فان الضرورة تفرض توجيه الانتباه نحو الظروف الموضوعية التي تؤثر على هذه النخبة وتتفاعل معها، بما فيها الخبرات التاريخية والزعامات السياسية السابقة التي اثرت على النخبة الحاكمة التي تزود أعضاء النخبة الحاكمة بالاطار التاريخي الذي يتحركون فيه. وكذلك المجتمع الاسرائيلي من مختلف جوانبه التي يمكن أن تؤثر على النخبة الحاكمة، بما فيها الهجرة اليهودية، وفئات المجتمع، والنظام الطبقي، وغيرها من الأمور التي تشكل جميعاً الاطار المجتمعي الذي يؤثر في الفرد من أعضاء النخبة ويشكل مجال حركته. ويجب أيضاً لفت الانتباه الى النظام السياسي باعتباره يشكل الاطار والقنوات التي تحدد وتنظم سلطة النخبة الحاكمة. ونظراً لأهمية النخبة العسكرية في الحياة السياسية الاسرائيلية والمجتمع بشكل عام، وجدنا من المناسب دراسة أعضاء النخبة العسكرية معتمدين على دراسة الأشخاص الذين شغلوا بعض المناصب الرسمية في المؤسسة العسكرية. وسنبدأ بدراسة خلفيتهم التاريخية.

الخلفية التاريخية، نشأة الجيش الاسرائيلي

منذ المراحل الأولى لعمليات الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين، نشأ هناك مفهومان مختلفان حول طبيعة جيش اسرائيل وتنظيمه في المستقبل[٦]:

١ ــ مفهوم النموذج المهني: ويقوم هذا المفهوم على فكرة جابوتينسكي القائلة بضرورة اقامة «جيش وطني» غير منحاز لأي ايديولوجية أو حزب سياسي. وكان يؤيد هذا الاتجاه كل من بن ــ غوريون، شاؤول أفيغور زعيم الهاغاناه، ويعقوب دوري أول رئيس للأركان، ويغئال يادين ثاني رئيس أركان في الجيش الاسرائيلي، ودعا هذا الفريق الى تكوين جيش نظامي محترف يقوم على أساس الخدمة العسكرية.

٢ ــ مفهوم الرواد: ويقوم على فكرة «الجندي الرائد» المبنية على نظريات يوسف ترومبلدور التي تعتمد على حراس المستعمرات. وأيدت هذا الاتجاه قيادات البلماح وعلى رأسها يغئال آلون مؤسس البلماح وبسرائيل غاليلي. ودعا هذا الفريق الى تشكيل جيش شعبي يعتمد على نظام المستعمرات الدفاعية مع تكوين وحدات آلية صغيرة.

واستطاع بن ــ غوريون أن يضع أسس قيام «جيش وطني محترف» يضم كل التنظيمات العسكرية اليهودية في فلسطين، واندمجت هذه التنظيمات جميعاً في الجيش الاسرائيلي بعد صراعات مريرة بين كل من الهاغاناه وبن ــ غوريون من جهة، ومناحيم بيغن ومجموعتي الارغون (اتسل) وشتيرن (ليحي) من جهة أخرى[٧]. وفي ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٤٨، أعلن تأسيس الجيش الاسرائيلي رسمياً، وذلك بعد شهور عديدة من صراع المنظمات اليهودية العسكرية ضد العرب[٨].

ونظراً لنقص القوى البشرية في اسرائيل، فقد حرص بن ــ غوريون على التوفيق بين المفهومين السابقين لطبيعة الجيش الاسرائيلي ــ مفهوم النموذج المهني، ومفهوم